

تفسير الثعالبي

في نزلته وما بين يديه ما تقدمه من كتب اﷻ تعالى وهدى أي إرشاد وقوله تعالى من كان عدوا ﷻ الآية وعيد وذب لمعادي جبريل وإعلام أن عداوة البعض تقتضي عداوة اﷻ لهم وعطف جبريل وميكايل على الملائكة وقد كان ذكر الملائكة عمهما تشريفا لهما قيل خصا لأن اليهود ذكروهما ونزلت الآية بسببهما فذكرا ليلا تقول اليهود أنا لم نعاد اﷻ وجميع ملائكته وعداوة العبد ﷻ هي معصيته وترك طاعته ومعاداة أوليائه وعداوة اﷻ للعبد تعذيبه وإظهار أثر العداوة عليه وقوله تعالى أو كلما عاهدوا عهدا الآية قال سيبويه الواو للعطف دخلت عليها ألف الاستفهام والنبذ الطرح ومنه المنبذ والعهد الذي نبذوه هو ما أخذ عليهم في التوراة من أمر النبي صلى اﷻ عليه وسلّم ولما جاءهم رسول من عند اﷻ هو محمد صلى اﷻ عليه وسلّم ومصدق نعت لرسول وكتاب اﷻ القرآن وقيل التوراة لأن مخالفتها نبذ لها ووراء ظهورهم مثل لأن ما يجعل ظهريا فقد زال النظر إليه جملة والعرب تقول جعل هذا الأمر وراء ظهره ودبر أذنه وكأنهم لا يعلمون تشبيه بمن لا يعلم فيجاء من اللفظ أنهم كفروا على علم وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآية يعني اليهود وتتلوا قال عطاء معناه تقرأ وقال ابن عباس تتلوا تتبع وعلى ملك سليمان أي على عهد ملك سليمان وقال الطبري اتبعوا بمعنى فضلوا وعلى ملك سليمان أي على شرعه ونبوءته والذي تلت الشياطين قيل أنهم كانوا يلقون إلى الكهنة الكلمة من الحق معها المائة من الباطل حتى صار ذلك علمهم فجمعه سليمان ودفنه تحت كرسيه فلما مات أخرجته الشياطين وقالت إن ذلك كان علم سليمان وروي أن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم لما ذكر سليمان عليه السلام في الأنبياء قال بعض اليهود انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا وقوله تعالى وما كفر سليمان تبرئة من اﷻ تعالى